

الخطاب واللغة ... مفاهيم وأصول معرفية

د. بوطيان آسية
جامعة سيدي بلعباس

ملخص:

الخطاب جهاز مفاهيمي ولد من رحم المنطق والفلسفة والبلاغة والنحو بعامة واللسانيات بصفة خاصة التي كان لها بالغ الأثر في تبلور مفهومه في مجال التفكير اللغوي، بحيث مكن جميع العلوم من بناء منظوماتها المصطلحية واستنطاق دلالاتها المعجمية في ميادين البحث والاكتشافات فما مفهوم الخطاب في المعجم ثم ما أصوله المعرفية وما أبعاده التواصلية؟

(1)- ماهية الخطاب الأدبي وأهمية العملية التواصلية

إن الحديث عن الرواية بوصفها خطاباً أدبياً له دوره الإعلامي لا يستقيم إلا بالوقوف على ماهية الخطاب وما توصل إليه من نتائج علمية في ظل واقع الحدث اللغوي من باب الاقتناع أن ما في الخطاب من تشعب اللغة ما ليس في غيره، فهو ملتقى المعارف اللغوية والاجتماعية والنفسية والتاريخية والإعلامية تتفاعل فيه الخطابات وتعدد وتنوع فيه المعارف إلا أنه لكل معرفة خطابها وأهدافها التي تقتضيها المجالات الحياتية وسياقاتها الاجتماعية، فما ماهية الخطاب؟ وما هي قوانينه؟ وكيف تعامل مع طرفيه في إطار العملية التواصلية؟

(2)- الخطاب Discourse:

إن الخطاب هو ذلك الجهاز المفاهيمي الذي ولد من رحم المنطق والفلسفة والبلاغة والنحو بعامة واللسانيات بصفة خاصة التي كان لها بالغ الأثر في تبلور مفهومه في مجال التفكير اللغوي، بحيث مكن جميع العلوم من بناء منظوماتها المصطلحية واستنطاق دلالاتها المعجمية في ميادين البحث والاكتشافات فما مفهوم الخطاب في المعجم العربي؟

(3)- الخطاب في المعجم العربي:

الخطاب هو اسم مشتق من مادة (خ، ط، ب) ويعني خطب، أن يخطب أو يجاب إلى خطبته، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً وهما يتخاطبان⁽¹⁾، ومن نفس الجنس اشتقت مادة الخطابة وهي جنس من الأجناس النثرية الأدبية، كما استمد مصطلح الخطاب أيضاً دلالة من المعجم العربي من القرآن الكريم الذي يعد المرجعية الأولى لأي علم من العلوم، فجاء على صيغة الفعل في قوله تعالى: "وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا"⁽²⁾ والمصدر في قوله تعالى: "رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا"⁽³⁾ وورد في قوله تعالى: "إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَلِيَ نَعَجَةً وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ"⁽⁴⁾ وجاء في قوله أيضاً: "وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخِطَابَ"⁽⁵⁾ وقيل "فصل الخطاب" الفقه في القضاء⁽⁶⁾ حسب مقروئية المفسرين، ومن ناحية الصيغة فإن لفظ الخطاب "هو أحد مصدرى فعل خَاطَبَ يُخَاطَبُ خطاباً ومُخَاطَبَةً، وهو يدل على توجيه الكلام لمن يفهم، ونقل من الدلالة على الحدث المجرد من الزمن إلى الدلالة الاسمية فأصبح في عرف الأصوليين يدل على ما خوطب به هو

الكلام"⁽⁷⁾ ليتأهل بذلك الكلام في الخطاب الذي نال التعدد والتنوع نتيجة تلك الدراسات التي أجراها عليه الباحثون .

وفي إطار الحديث عن مفاهيمية مصطلح الخطاب في التراث العربي دائماً فقد أورد الزمخشري "تفسيراً في فصل الخطاب بأنه الكلام المبين الدال على المقصود بالالتباس"⁽⁸⁾ أي الكلام الواضح الذي لا يستصعب فهمه ، في حين عرفه ابن جني على أنه ذلك « اللفظ المستقل بنفسه والمفيد لمعناه"⁽⁹⁾ أما الذي دلت أصوله الباحث الأصولي التهانوي محاولاً إخراجها من ما تعتمد على الحركة والإيجاز⁽¹⁰⁾ كوسيلة لعملية الإفهام والتفاهم بين الباث والمتلقي، وبناء على ما تقدم هل مفهوم الخطاب في الموروث العربي هو نفسه في الموروث الغربي؟

(4)- الخطاب في المعجم الغربي:

واجه المحللون الذين يشتغلون في حقل تحليل الخطاب تحديات نظرية ومنهجية بسبب التحولات السريعة في إنتاج المفاهيم المتدفقة والتغيرات المتلاحقة حول مفهوم الخطاب الذي تنوعت مفاهيمه وتعددت دلالاته التي شابهها الغموض والإبهام في ضوء الدراسات اللسانية بمختلف نظرياتها فما مفهوم الخطاب من المنظور اللساني؟

- الخطاب الأدبي من المنظور اللساني:

إن Discours في المعاجم اللغوية الفرنسية ذو أصل لاتيني⁽¹¹⁾ Discursis ويعود فضل إرساء دعائم الخطاب Discours إلى ثنائية اللغة والكلام للعالم السويسري فارديناند دي سويسر⁽¹²⁾ ferdinand de saussure من خلال محاضراته الشهيرة COUR DE LINGUISTIQUE حيث "ميز بين اللغة LANGUE والكلام PAROLE"⁽¹³⁾ وسيرا على نهج دي سويسر تنبى "الألسنيون وبخاصة البنيويون منهم آليات هذا الثاني"⁽¹⁴⁾ في ضوء دراساتهم السردية، ويكاد يجمع الباحثون في الخطاب وتحليل الخطاب على ريادة ز. هاريس R harris في هذا المضمار على أنه أول لساني حاول توسيع حدود الجملة ليتعدها إلى حدود الخطاب الذي عرّفه "على أنه ملفوظ أو عبارة عن متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلها تظل في مجال لساني محض"⁽¹⁴⁾ ومحدودية الخطاب انطلقت عنده من مفهومية بلومفيد على أساس أن الخطاب من منظوره متتالية من الجمل تقدم بنية

أو الكتابي الذي يتكفل بربط حدث أو سلسلة من الأحداث، المعنى الثاني: تتابع الأحداث الواقعية أو المتخيلة تكون موضوع الخطاب، المعنى الثالث: الحدث الذي يحكي شيئاً أي السرد ذاته ⁽²⁴⁾ "كما قد ارتبط الخطاب بمصطلح آخر هو النص وقد التقيا من حيث التعريف، فهناك من يطلق لفظة نص على خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة وهذا ما أسس له بول ريكور P/RICOEUR بقول "النص خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة" ⁽²⁵⁾ ليستخلص مما تقدم كثرة المفاهيم التي تعددت وتداخلت من اللسان، الجملة، الكلام، الحديث، الملفوظ، التلفظ، النص إلى جانب المحكي والقصة وكلها مصطلحات عادلته معنى الخطاب من ناحية الاستعمال في ضوء عملية الترجمة، وبالمعنى الأوسع يعني الخطاب "كل نتاج ذهني منطوق أو مكتوب يقوله فرد أو جماعة رسمية اعتبارية كملؤسسات المختلفة التي تنتج الخطاب السياسي، القانوني والأدبي وقد يأتي هذا الخطاب في شكل محادثة عادية شفوية أو حوار رسمي أو مقال أو خطبة أو وثيقة أو برقية تصريح أو تعليق وغير ذلك من الأحاديث الموجهة في التواصل الجمعي" ⁽²⁶⁾ تأخذ فيه اللغة الدور الرئيس في العملية التواصلية فما ماهية اللغة؟ وما علاقتها بالخطاب؟ وما وظيفتها؟ وما علاقتها بالمجتمع؟

5- الخطاب واللغة والأدب:

شغل موضوع الخطاب واللغة والأدب الدارسين في القديم والحديث، لأنها بقول خصبة لميدان الأبحاث اللغوية والأدبية فيواسطتها يتم التفاهم مع الآخرين ونقل التراث من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة عبر حقب زمنية مختلفة، وبناء على ما تقدم ما ماهية كل من اللغة والأدب؟ وما علاقتها بالخطاب والمجتمع؟ وما مكن ووظيفة كل واحدة منها الاتصالية؟

6- علاقة الخطاب باللغة:

قبل الولوج لمدارسة اللغة والغوص في أغوارها بوصفها بؤرة الأحداث الإنسانية التي تكون المجتمعية والترجان الأساسي للفكر وسلوكه لا بد من التطرق لمفاهيمها، فما ماهية اللغة؟ وما هي مرتكزاتها؟

- المعنى اللغوي لمصطلح اللغة :

اشتق مصطلح اللغة من مادة (ل، غ، ا) و يعني كما قال ابن سيّدة " اللغة اللّسن ، وحدها أنّها (أصوات يُعبر بها قوم عن أغراضهم ⁽²⁷⁾ " وقال غيره " هو الكلام المصطلح عليه بين كل قبيلة ⁽²⁸⁾ " وهي على وزن فُعْلة من لَغُوْتُ أي تكلمت أصلها لُغُوَّة ككُفَّة ، وقال الجوهري أصلها لَغُوْتُ أو لَغُو ⁽²⁹⁾ ، وفي الصحاح " اللّغو ما لا يُعدّ من أولاد الإبل في دية ⁽³⁰⁾ " وَلَغَا يَلْغُو لَغَوًا ، أي قال باطلاً، يقال لغوت باليمن ، وقال ابن الأثير " لغو اليمن هي التي يلحفها الإنسان ساهياً أو ناسياً ⁽³¹⁾ "، جاء في قوله تعالى ﴿لَا يَأْخُذُكَ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ ⁽³²⁾ أي لا يؤاخذكم بالإثم ولا يعاقبكم ولا يلزمكم شيئاً صدر منكم من الأيمان اللاغية، وهي لا يقصدها الخالف، بل تجري على لسانه عادة من غير تعقيد، ولا

للملفوظ ENONCE إلا أن الجملة في رأي إميل بنفينيست E. Benveniste ما هي إلا "نقطة عبور من مجال اللغة بوصفها نظاماً من العلامات إلى صفة الخطاب التي تستعمل على أرضيتها اللغة وسيلة للتواصل" ⁽¹⁵⁾ ورفض النظر إلى الخطاب من حيث هو متتالية من الجمل تحيل إلى بنية الملفوظ لأن العملية التلفظية في نظره "كل تلفظ يفترض متكلماً ومستمعاً وهدف الأول هو التأثير في الثاني" ⁽¹⁶⁾ أما الخطاب عند "فان ديك" "في آن واحد فعل الإنتاج اللفظي ونتيجته الملموسة، المسموعة، والمرئية" ⁽¹⁷⁾ وهناك من يعرفه على أنه "مجموعة دالة من أشكال الأداء اللفظي تنتجها مجموعة من العلامات" ⁽¹⁸⁾ في حين نظر "ميخائيل باختين M.BAKHTINE إلى الخطاب بوصفه تلفظاً يمكن وصفه حسب تودوروف بأنه عبارة عن "حدث اجتماعي وليس حدث فردياً وهو حدث اجتماعي لأن الذات المتلفظة وإن بدا عليها أنها مأخوذة من الداخل، إلا أنها تعد بصورة كلية نتاجاً لعلاقات اجتماعية متداخلة" ⁽¹⁹⁾ ليربط الباحث العملية التلفظية بالبنية الاجتماعية، وليستخلص أن اللغة هي مادة الخطاب وهما نتاج ما هو جماعي واجتماعي.

حدد الباحث ميشال فوكو M.Foucault. مفهومه للخطاب انطلاقاً من مفهومه للغة ليؤسس مفهومًا جديدًا حيث عرفه على أنه "المنظومة المنطوقية العامة التي تحكم مجموع الإنجازات اللفظية" ⁽²⁰⁾ أي أن الخطاب عنده هو عبارة عن منظومات تنتمي إلى تشكيلة خطافية وبوظيفة المنطوق داخلها تحدد علاقته التاريخية والاجتماعية. أما في المعجم السيميائي لدى غريماس A/J. GRIEMAS وكورتيس J.COURTES فإن الخطاب في الممارسة اللسانية هو موضوع المعرفة الذي تعينه اللسانيات الخطافية ⁽²¹⁾.

فرق الباحث تزفيتان تودوروف T.TODOROV بين الخطاب الشفاهي والخطاب الأدبي من منظور لساني بقوله: "إن الخطاب الألسني العادي هو خطاب بلوري لا يقوم حاجزاً أمام أشعة البصر، بينما يتميز عنه الخطاب الأدبي بكونه ثخناً غير شفاف، يستوقفك هو نفسه قبل أن يمكنك من عبوره واختراقه، فهو حاجز بلوري طولي صورياً وثقوياً وألواناً قصد أشعة البصر أن تتجاوزته" ⁽²²⁾ ليتخذ الخطاب سمة تعدد الأبعاد والدلالات مع التقسيمات التي أقامها بنفينيست بين المحكي RECIT والخطاب DISCOURS والتي بني من خلالها تودوروف تصويره وتمييزه بين القصة والخطاب وفي مرآه "أدبيين معاً، ولعل البلاغة الكلاسيكية قد اهتمت بهما معاً، فكانت القصة من اختصاص L'INVENTION أي الابتداء ويتعلق بالدلالة، والخطاب من اختصاص LA DISPOSITION أي الإنشاء، ويتعلق بالتركيب" ⁽²³⁾، واستند الباحث في تميزه على تراث البلاغة القديمة حسب ما ورد في كتاب سعيد يقطين تحليل الخطاب الروائي.

قدم جيرار جينيت Gerard g في كتابه DISCOURS DE RECIT ثلاثة تحديدات للخطاب ممثلة فيما يلي "المعنى الأول: الخطاب الشفهي

الصياغة المكشوفة إلى مجال الخطاب الأدبي هي عملية إعادة التوزيع القائمة على أساس القطيعة بين شكلي اللغة لينتج المستوى المتحرك والفارغ الذي يتيح مجالاً أرحب للقارئ ليخوض عملية التأويل⁽⁴⁴⁾ بمعنى أن الخطاب صياغات متجددة للغة يلعب فيها القارئ الدور الأساسي في إعادة التشكيل والصياغة وذلك عن طريق القراءة والتأويل باعتباره فرد فعال في بناء وتشكيل الخطاب الذي يعتبر في حد ذاته الحدث الأساسي في تشكيل شبكة الحوار بين أفراد المجتمع، فما علاقة اللغة بالمجتمع؟

7- اللغة والمجتمع:

إن تحولت اللغة في شكلها ومضمونها فهي خاصية ملازمة للإنسان وظاهرة اجتماعية اقتضتها الحياة البشرية بوصفها مظهر لوجود الجماعة، والمحافظة على كيانها ضروري لبقاء وتماسك المجتمع إذ يؤكد "ساير Spair" على أنها "الركيزة الأساسية للمجتمع بحيث ربط اللغة بالواقع لأنها أداة للتعبير عنه، وهي بكل ما تحتوي من ألفاظ ومعان رهناً بالمجتمع الذي يتكلمها والذي هو من قام بصنعها"⁽⁴⁵⁾ فهي قوة فطرية في الإنسان ولد مزود بطاقتها فكانت أداة طيعية لديه للإفصاح عما يدور في ذهنه من أفكار.

إن غاية اللغة هو الحفاظ على تراث المجتمع الثقافي والحضاري فهي المرآة العاكسة لصورته بوصفها "نظام اجتماعي فكري عرفي يشرح العلاقة الاعتبارية بين الرمز والمعنى من حيث عرفتيا و أطاردها وهذه المنظمة العرفية ترمز إلى نشاط المجتمع فوظيفتها تحقيق الوجود الاجتماعي للفرد، فهي الإطار الاجتماعي لأداة الفرد وتفهم بالتأمل في الكلام الذي نقول بحسبه ونكتب بحسبه"⁽⁴⁶⁾ فهي منتوج اجتماعي وعقد جماعي يستحيل التواصل من دونها، وبما أن اللغة هي مادة الخطاب فإن الخطاب في حد ذاته هو نشاط اجتماعي يعبر من خلاله الفرد عن أغراضه في الخطب والإذاعات والكتابات الشعرية والنثرية يختلف أشكالها لكن كيف يتم التواصل بين أفراد المجتمع؟ وكيف يمكن للغة أن تكون وسيلة من وسائل الاتصال؟

8- اللغة وسيلة اتصال وتواصل:

بما أن اللغة هي بؤرة الحدث الاجتماعي فهي وسيلة الاتصال بالغير، وعن طريق الاتصال بالغير يدرك الفرد في المجتمع أغراضه ويحصل على مراده فهي الوسيلة التي يعبر فيها عن آماله وآلامه وعواطفه ليكون الإبداع الفني الأدبي ثمرة نتاج تلك التعابير، محاولاً نقلها وإيصالها للآخر قصد معاشته لها لأن "اللغة نظام متفاعل الأجزاء يتبادل كل نظام فرعي ضمنه التأثير والتأثر مع الأنظمة الفردية الأخرى التي تشكل في مجموعها نظام اللغة شأنها شأن نظام الهضم ونظام التنفس ونظام الدوران...تشكل في مجموعها نظام جسم الإنسان"⁽⁴⁷⁾ فمن خلال العملية التفاعلية تتم العملية الاتصالية والتي تعد أحد الوظائف الست الأساسية التي جاء بها الباحث "رومان جاكوبسون R.JAKOBSON" لأنه من خلال "اللغة" يستطيع الفرد أن ينقل معلومات جديدة ومتنوعة

قصدها إليها³³. وجاء في لسان العرب "لَغَا: لَغَوُ واللَّغَا: السَقَطَ وما لا يعتد به من الكلام وغيره ولا يحصل فائدة منه ولا نفع"³⁴ بمعنى الكلام الزائد الذي لا طائل ولا فائدة منه، واللغة "من الأسماء الناقصة، وأصلها لُغُوٌّ من لَغَا إذا تكلم"³⁵ إلى جانب دلالة النطق فيقال "هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون"³⁶ كما قد ارتبط مصطلح اللغة بمصطلحي الكلام واللسان وقد أشار ابن منظور إلى ذلك بقوله "الكلام القول، وقيل الكلام ما كان مكتفياً بنفسه وهو الجملة"³⁷ أما عن اللسان فيقال "اللسان اللغة المؤنثة، واللسن بكسر اللام اللغة واللسان الرسالة"³⁸ فكانت هذه بعض دلالات المستنطق لمصطلح اللغة والتي تستخدم في أغلبها لغرض التواصل مع الآخر.

- المعنى الاصطلاحي لمصطلح اللغة:

إن اللغة language في المعنى الاصطلاحي "نظام من العلامات الاصطلاحية ذات دلالات اصطلاحية التي يحددها جهاز النطق الإنساني، لتدركها الأذن وليستعان بها على توصيل دلالات اصطلاحية سمعية إذا خاطبت الأذن ولمسية إذا خاطبت اليد، وشمية إن خاطبت الأنف ومذاقية إن خاطبت اللسان"⁽³⁹⁾ إذ لا يقوم شيء من ذلك بدونها وكيف يمكن تصور فكر بمعزل عنها أو إحساس لا يتم عنه إلا بها لأنها الأصل والجذر لكل ما يمكن تصويره من عوامل تكوين المجتمع.

إن اللغة في الواقع خاصية جوهرية لكل إنسان "تنقل الأفكار والأحاسيس والرغبات بواسطة رموز تنتج طوعاً"⁽⁴⁰⁾ فهي أداة لإخراج المكونات القابعة في الذات العميقة والتعبير عما يجالها من شعور اتجاه نفسها وما يحيط بها والمجتمع الذي تعيش فيه، كما وردت في المعجم الفلسفي على أنها "كل وسيلة لتبادل المشاعر والأفكار كالإشارات والأصوات والألفاظ وهي طبيعية كبعض حركات الجسم والأصوات المهملة، ووصفية وهي مجموعة رموز وإشارات أو ألفاظ متفق عليها لأداء المشاعر والأفكار"⁽⁴¹⁾ إنها إشارة يتم بواسطتها تبليغ الرسائل بحضور طرفين المخاطب والمخاطب حتى وإن كان الطرفين الذات مع نفسها* لأن "اللغة نظام من الرموز الصوتية، وتمكن قيمة أي رمز في الاتفاق عليه بين الأطراف التي تتعامل به، وقيمة الرمز اللغوي تقوم على علاقة بين متحدث أو كاتب هو المؤثر وبين المخاطب أو القارئ هو المتلقي"⁴² فهي وسيلة التعامل ونقل الفكر بين المؤثر والمتلقي لأنها الجنس الإعلامي الذي بواسطته يتم الإبانة عما في النفس والمجتمع وبها يتم الاتصال والتواصل مع الغير.

يظهر لسانيات دي سوسير من خلال مؤلفه الشهير COUR DE LINGUISTIQUE GENERALE ارتبط مصطلح اللغة بالكلام* الذي يوصف على أنه "عمل فردي إرادي، وعقلي"⁽⁴³⁾ ليتعداه لمصطلح اللسان* وكل هذه المصطلحات (اللغة، الكلام، اللسان) تشكل مؤسسة اجتماعية، وفي الإطار العام للغة وعلاقتها بالخطاب الأدبي يرى رولان بارت في هذا المقام أن "أهم عملية تحدث لخروج اللغة من

- (7)- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، دت، ص 27.
- (8)- مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد الساموي، الإشكالية والأصول والامتداد، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003م-2004م، ص 253. (أساس البلاغة الزمخشري ص 459).
- (9)- المرجع نفسه، ص 254.
- (10)- نفسه، مصطلحات النقد الساموي، ص 254.
- (11)- مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد الساموي، ص 255.
- (12)- Ferdinand de saussure COUR DE LINGUISTIQUE GENERAL, P 22,
- (13)- بيار جيرو، الأسلوبية، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط 2، 1994. ص 116.
- (14)- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبثير)، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ص 17.
- (15)- JEAN DUBOIS .DICTIONNAIRE DELINGUISTIQUE ET DES SCIENCES DU LANGAGE. L/ARSOUSSE BRODONS.1999.P150.
- (16)- EMILE BENVENISTE.PROBLEMES DE LINGUISTIQUE GENERALE.T1.P241.
- (17)- عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص - المفهوم، العلاقة، السلطة-المؤسسة الجامعية للدراسات والنش، بيروت لبنان، ط 1، 2008 م، ص 93.
- (18)- المرجع نفسه، ص 93.
- (19)- المرجع نفسه، ص 99.
- (20)- نفسه ، ص 100.
- (21)- نقلا عن :مولاي علي بوخاتم، مصطلحات الدرس السيميائي أنموذج خطاب الشعرية ، مجلة الأدب والعلوم الإنسانية ، دار الغرب للنشر والتوزيع، عدد 1، 2001م، 2002 م، ص 139.
- (22)- مخلوف عامر، توظيف التراث في الرواية الجزائرية، بحث حول الرواية المكتوبة، منشورات دار الأديب، ط 1، ص 33.
- (23)- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن-السرد-التبثير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1997. ص 3.
- (24)- G.GNETTE/FIGURES.3 OP.CITE/P/72.
- (25)- فضل تامر، اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي، ط 1، 1994. ص 50.
- (26)- محمود عكاشة، خطاب السلطة الإعلامي، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، دار المعرفة، القاهرة، ط 1، 2007. ص 18.
- (27)- محمد مرتضى الحسني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: نواف الجراح ، مر: سمير شمس، دار الأبحاث، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، ط 1، 2011. ص 438.
- (28)- المصدر نفسه، ص 438.
- (29)- نفسه، ص 438.

إلى أقرانه ،بل يتلقى كذلك وينقل المعلومات والخبرات إلى الأجيال المتعاقبة "48 فالفاعل مع الآخرين أساس التواصل اللغوي في الأخذ والعطاء المعلوماتي.

دائماً في إطار الحديث عن اللغة بوصفها أداة فعالة للاتصال يؤكد هول hall في كتابه Essay on langage على أن اللغة " نمط سلوك جماعي يقوم بنو البشر بواسطة الاتصال والفاعل بعضهم مع بعض برموز شفوية سمعية اختيارية يستخدمونها بحكم العادة "49 فهي ذات نشاط اجتماعي تفاعلي، بمعنى أنها جزء من ثقافة المجتمع يستعملها للتواصل وتبادل الحوار والمعارف بطريقة اعتيادية قصد التعبير عن أغراض وليس شرطاً أن تكون اللغة منطوقة أو مكتوبة وإنما تشكل كل ما هو إشاري ورمزي يمكن تحليله وقراءته لأنها " قدرة نوعية للتوحد البشري على الاتصال بواسطة نظام من الدلائل اللفظية "50 ويعرف الاتصال على أنه " تبادل المعلومة من جهتين، ترسل الأولى منها المعلومة وتستقبلها الأخرى، وكأن هاتين الجهتين سمتان أساسيان لكل اتصال المرسل والمستقبل "51 فهي أساس عملية الاتصال والتواصل، يساعدان على تشكيل المنظومة الخطائية التي تكون إما مسموعة أو مكتوبة ومن الناحية الإعلامية تعتبر اللغة "الجنس الإعلامي ذلك أن كل جنس وسيلة من وسائل الإعلام أثار كل منها أملاً أو أثار سخطاً على تعبير بارنو وأصبح كل منها وسيلة للتأثير ذات قوة وسيطرة على عقول الناس...ذلك أنها ليست كمنة في الوسيلة ذاتها وإنما في النزعات المغمورة في أعماق الناس، والتي يعبر عنها باللغة الإنسانية وجاءت وسائل الإعلام فأظهرت تلك النزعات لكنها لم تخلقها"52 وإنما كانت مجرد وسيلة لنقلها إلى الآخر أي المستقبل بحيث لا " نستطيع بحال من الأحوال فصل اللغة والوعاء الذي يحملها إلى المستقبل، وذلك للارتباط الوثيق بين الرسالة والجمهور، وهذا الجمهور هو الذي يستقبل رموز التحرير ويعمل على ترجمتها إلى آراء وأفكار"53 لتصبح اللغة في حد ذاتها القناة التي تمر عبرها الرسالة والتي تكون إما لفظية، ولسانية، أو إشارية كتابية وإما أشكال ويشمل الفنون التشكيلية كالرسم مثلاً...، وما يمكن الإشارة إليه أنه لا يمكن الفصل بين اللغة والأدب لأن كل واحدة منها امتداد للآخر لأن اللغة مادة أولية لصياغة الخطاب الأدبي.

بوطيات آسيا

إحالات:

- 1- ابن منظور ، لسان العرب، مادة خ ط ب، مج 1، ص 360، 332.
- 2- سورة الفرقان، الآية. 63.
- 3- سورة النبأ الآية، 37.
- 4- سورة، ص، الآية 23.
- 5- سورة، ص، الآية 20.
- 6- عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، دار الأديب، الجزائر، 2006م، ص 10.

- (30)- ن، ص 439.
- (31)- ن، ص 439.
- (32)- سورة البقرة، الآية 225، سورة المائدة، الآية 89.
- (33)- صبري محمد موسى، محمد فايز كامل، تفسير أساس البيان كلمات ومعاني القرآن، إيش علي أبو الخير، دار الخير، ط1، 2003. ص 36.
- (34)- ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، مادة (ل، غ، ا)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج 15، ط1، 1997م. ص 250.
- (35)- المصدر نفسه، ص 250.
- (36)- نفسه، ص 252.
- (37)- ن، ص 550.
- (38)- ن، ص 386.
- (39)- محمد المصري، محمد البرازي، اللغة العربية دراسات تطبيقية، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009. ص 43.
- (40)- جون لوينز، اللغة واللغويات، تر: محمد العناني، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2009م. ص 20.
- (41)- سلامة صالح فرج، طبيعة العلاقة بين اللغة والفكر، مجلس الثقافة العام، الجماهيرية العربية الليبية، 2008م. ص 26.
- (*)- حديث الذات مع النفس يصطلح عليه بالمونولوج والذي يعرف على << أنه التفكير بصوت مرتفع >> محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات الحديثة في اللغة العربية، معجم عربي أعجمي- أعجمي عربي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1978، ص 148.
- (42)- محمود فهمي الحجازي، علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث واللغات السامية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، دت، ص 10.
- (43)- محمد إبراهيم، التحليل السيميولوجي للفيديو، تر: أحمد بن مرسل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006م، ص 16.
- (44)- رولان بارت، لذة النص، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط1، 1992 م. ص 28.
- (45)- سلامة صالح فرج، طبيعة العلاقة بين اللغة والفكر، ص 37.
- (46)- محمد المصري، محمد البرازي، اللغة العربية دراسات تطبيقية، ص 43.
- (47)- المرجع نفسه، ص 46.
- (48)- نور الدين النيفر، فلسفة اللغة واللسانيات، مؤسسة أبو وجدان، ط1، 1993م. ص 154.
- (49)- جون لوينز، اللغة واللغويات، تر: محمد العناني، ص 21.
- (50)- محمد إبراهيم، (مر. س)، ص 16.
- (51)- كلامير وآخرون، أساسيات علم اللغة النص مدخل إلى (فروض ونماذج وعلاقات وطرائق ومباحث)، تر: سعيد حسن بجيري، زخراء الشرق، القاهرة، ط1، 2009. ص 35.
- (52)- محمد عبد المنعم الخفاجي، عبد العزيز شرف، التفسير الإعلامي للأدب العربي، ص 37.
- (53)- محمد عبد المنعم خفاجي، عبد العزيز شرف، التفسير الإعلامي للأدب العربي، ص 39.